الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبية
وزارة التعلـــــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)، التخصص : دراسات أدبية (ل.م.د)

قرأءة في كتاب التربية اللغوية عند الطفل

لـ سرجيو سبيني

إعداد الـــــــطالبتين:

بن ويس ميادة نوال

خذيري سارة منال

إشـــــــراف الدكتور:

أ.د دين العربي

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وأخيرا قبل أن نختم، ونحن إذ ننهي عملنا المتواضع هذا فإن الفضل لأصله عائد والشكر لأهله

نعترف بأن ما كان فيه من محاسن فالفضل لله سبحانه وتعالى الموفق أولا ، ثم إلى أستاذنا الدكتور دين العربي إذ تكرم بالإشراف على المذكرة وتعهده برعايتها وتوجيهاته السديدة، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نعترف بالفضل الجميل وأجزل الشكر والتقدير إذ فتح لنا (نحن طلبته) بابا للبحث ومنحنا هذه الفرصة العلمية الثمينة بتوجيهاته ، كما نتقدم بخالص شكرنا إلى كل أساتذتنا الكرام وكل من أعاننا على إنجاز هذا البحث، ونأمل أننا حققنا فيه ما كنا نصبو إليه

وندعو الله العلي القدير أن ينفعنا بتوجيهات أساتذتنا الكرام الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة وتصويب فكرتها وتسديد منهجها وتصحيح خطئها ، فللجميع منا الشكر والتقدير ، ومن الله السداد والتوفيق .

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنيب .

والحمدلله من قبل ومن بعد .

صارة +بن وليس

إهداء

الحمدلله ذي القدرة القاهرة ، والآيات الباهرة ، والآلاء الظاهرة والنعم المتظاهرة ،

حمداً تؤذن بمزيد نعمه ، ويكون حِصنا مانعا

من نقمه ، وصلى الله

محمد النبي والرسول الأمي وعلى آله الكرام

وأتباعه سرج الظلام .

أتقدم بإهداء ثمرة جهدي إلى :

والدي الكريمين جزاهما الله عني خير الجزاء

وأطال الله في عمرهما إلى الذين كانوا لي نِعم السند ولم يبخلوا عليا بالدعم

إخوتي الأعزاء وكل العائلة الكريمة والذين تحملوا معي مشقة هذا البحث العلمي زوجي الغالي

إلى رفقاء مسيرتي العلمية والتعليمية أصدقائي الأعزاء .

صـــــــــارة

إهداء

" اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علما"

أحمد الله سبحانه وتعالى وأثني عليه كلّ الثناء، عدد

خلقه ورضا نفسه ، وزنة عرشه ومداد كلماته ،

لك الشكر على ما منحتني إياه من قوة وصبر وتوفيق لإتمام هذه

المذكرة .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما أملك في الدنيا،

والدي العزيزين " وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

وإلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي،

إخوتي وأخواتي حفظهم الله .

وإلى كل العائلة والأصدقاء

في الأخير أشكر من مدني بيد المساعدة من قريب

أو بعيد ولو بكلمة طيبة .

بن ويس ميادة نوال

مقدمة

الحمد لله ميسر الفهم لعباده المتقين والصلاة والسلام على أفصح ناطق بين العالمين ،وعلى آله وصحابه الذين استقاموا على جادة الصواب و على كل من تبعهم باحثا على الحق المبين . **و بعد**....

تعتبر اللغة أداة وصل بين البشرية، فهي ظاهرة اجتماعية تستعمل للاتصال والتفاهم، وتبادل المعلومات بين الأفراد، هذه المعلومات يمكن إرسالها، كما يمكن استقبالها بوسائل عدة منها :الكلام المنطوق أو الكتابة، تعبيرات الوجه وكما هو معلوم هناك أنواع عديدة من الرموز من إشارات الحوار، إلى علامات المرور، ومن الرسومات إلى الرموز الرياضية والكيميائية، ولكن الكلمات تمثل لغة الرمز الأولى، فعن طريق الكلمة يستطيع الإنسان أن يكشف تماما عن حقيقته لنفسه، وللآخرين، ويستطيع أن يندمج بصورة فعالة في الحياة الاجتماعية، لتبادل الخبرات، والأفكار والآراء.

فالطفل يعيش منغلقا داخل عالم الحاضر المحدود، وكل تركيزه على اللحظة الحالية "يرى"، ومع هذا فإن كلمة الآخرين، والكلمة التي يتعلمها باتفاق تساعده على رؤية الماضي القريب، ثم البعيد، وعلى توقع المستقبل القريب ثم البعيد، ويدرك بعد ذلك ما يشبع رغباته، ويساعده على تنظيم حياته اليومية .فالكفاءة اللغوية التي يملكها الطفل تساهم في تحويله من مجرد منتبه، ومدرك لما يقوله من حوله، إلى شخصية لها دورها ومسئولياتها في إنتاج وتعبير ما يجول بخاطره.

كما أن الكفاءة اللغوية للطفل تكون نتيجة استيعابه للأشياء، والمواقف بصورة كلية، فيبذل جهدا كبيرا في تحليلها، إذ يلاحظ أولا التشابه بينها ثم يلاحظ بعد ذلك الاختلاف،

وعندما يتحدث يستخدم الكلمات للدلالة على جمل، ثم يضع كلمات في موضعها الصحيح، ونظرا لعدم قدرة الطفل على التحليل والتلخيص فإنّه يغفل تفاصيل الأمور، أو يتوقف عند واحدة منها، وقد يفقد العلاقة بين الأحداث المختلفة ويلجأ إلى استخدام ألفاظ عامة وغير محددة، إلا أ ن هذه الاستخدام قد يختلف من طفل لآخر م ما يولد بينهما تباينا في الرصيد اللغوي بينهما، ومن نفس السن، ولتوضيح ذلك أردنا من خلال موضوعنا قياس الكفاءة اللغوية للأطفال تتراوح أعمارهم من سنتين إلى نهاية5 سنوات

بعد الكلام من المظاهر الأساسية التي تساهم في فشل أوإنجاح الطفل في التواصل مع الآخرين ، و الكلام ميزة خص بها الله بني البشر دون غيرهم من سائر المخلوقات و يحتاج الكلام لإنتاجه مجموعة من العمليات المعقدة التي تعتمد على العديد من أعضاء النطق العضوية لدى الفرد وكذا سلامته من المعيقات النفسية التي تؤثر على إنتاج الكلام و وصوله بشكل سليم إلى المستمع لتتم عملية التواصل بينهما.

الفصل الأول

بطاقة فنية عن الكتاب:

كتاب التربية للطفل تأليف سيرجيو سبني .

تاريخ النشر2001/01/01 تقديم كاميليا عبد الفتاح

ترجم وتحقيق فوزي عيسى عبد الفتاح حسن كاميليا عبد الفتاح الناشي دار الفكر العربي عدد الصفحات 162 صفحة يحوي ستة عشر فصلا قبلهما مقدمة.

الفصل الأول: دور الكلمة في تطور الإنسان.

- لغة الكلام ذات أهمية قصوى.
- التقدم عن طريق الكلمة.
- خطورة التخلف اللغوي.

الفصل الثاني: لغة الكلام.

- ما هي الكلمة.
- شمولية وفردية اللغة.
- وظائف الكلمة.

الفصل الثالث: اللغة والكلمة.

- أبعاد الكلمة.
- المقرنة بين الكلمة واللغات اللفظية.
- بعض اللغات الغير لفظية.

الفصل الرابع: الكلمة والتفعيل.

- علاقة تفاعل.

- تفاعلا وليس تطابق.
- الكلمة والتفكير في مرحلة الطفولة.
- اللغة والتفكير في تربية الطفل.

الفصل الخامس: التطور اللغوي في مرحلة الطفولة الأولى.

- الالتقاء بعالم الأصوات.
- مرحلة ما قبل اللغة.
- استخدام الكلمات.

الفصل السادس: النمو اللغوي في مرحلة الطفولة الثانية.

- الاشتياق إلى الكلمات.
- الاختراع اللغوي والنحو.
- مركزية الذات اللفظية.

الفصل السابع: القصور والتأخر والاضطراب في نمو اللغة اللفظية.

- القصور اللغوي.
- التأخر في النمو اللفظي.
- اضطرابات اللغة اللفظية.
- نصائح للوالدين والمعلمات.

الفصل الثامن: الكلمة والبيئة الاجتماعية والثقافية والإعداد اللغوي.

- الكلمة واللغة.
- الأفراد والبيئة في اللغة اللفظية.
- اللغة المحدودة واللغة الراقية.
- الإعداد اللغوي.

الفصل التاسع: اللهجة للغة القومية الجمع بين العامية والفصحى.

- الطفل واللهجة.
- التعددية اللغوية والجمع بين اللغة القومية واللهجة.
- التعددية المبكرة.
- اللغة الواحدة والتعددية والجمع بين اللغة القومية واللهجة.

الفصل العاشر: التربية اللغوية داخل الأسرة.

- وسائل التربية اللغوية داخل الأسرة.
- تأخر الكلام والأخطاء.

الفصل الحادي عشر: التربية اللغوية في رياض الأطفال.

- إمكانات وقدرات الطفل.
- السن الحاسمة.
- مواصلة دور الأسرة.
- موضوعات وأساليب التربية اللغوية في رياض الأطفال.

الفصل الثاني عشر: المونولوج والحوار والمحادثة.

- الحوار أم المونولوج.
- المونولوج (حديث الطفل لنفسه).
- الحوار.
- المحادثة.

الفصل الثالث عشر: دور الصور والتمثيل في التربية اللغوية للطفل معبر هام بين الخبرة المباشرة والكتاب.

- أنواع مختلفة من الصور.
- التمثيل.
- العرائس المتكلمة (الأرجواز)

الفصل الرابع عشر:قصص ومطالعات.

- استعادة الكلمة المكتوبة لمكانتها.
- القصائد والأغاني والأناشيد.
- الحكايات والمطالعة.
- الحكاية.
- المطالعة.

الفصل الخامس عشر: التربية اللغوية وأدب الأطفال.

- أدب الأطفال.
- موضوعات وشكل أدب الأطفال.
- القصص الخرافية.
- قصص الحيوان.
- الحكاية على لسان الحيوان.

- الفصل السادس عشر: مثال التربية اللغوية والمنطقية.

- التفصيل التربوي في رياض الأطفال.
- تحليل ظروف الطفل للبيئة.

- بطاقة تقسي مبدئي.
- اختيار الأهداف والمناهج والوسائل.
- تقييم النتائج.
- بطاقة تقييم نهائي لطفل بعد ثلاث سنوات من الحضانة.

يعالج سيرجيو سبيني في كتاب التربية اللغوية للطفل كل ماله علاقة بلغة الطفل بدءا من الميلاد حتى الطفولة المتأخرة ويتناول العلاقة بين اللغة واللهجة كما يعالج كل وسائل التعبير لتكوينها لغات قائمة يستخدمها إنسان في حياته العامة والخاصة فهناك اللغات اللفظية أو المتحدثة وهناك لغة الإشارات والحركات وتعبيرات الوجه كما أن هناك لغة الرسم.

فصول الجزء الأول من الكتاب توجد مقارنة بين الكلمة واللغات الأخرى ودراسة التأثير المتبادل بين الفكر واللغة وتحليل النمو اللغوي عند الأطفال وتوضيح الأضرار الناتجة عند انعدام الدافع أو القدر، على الكلام كل هذا يوضح سواء مركزية الكلمة في حياة الطفل أو المسؤولية الأساسية التي تقع على عاتق الأسرة ومرحلة الحضانة والروضة.

وفي الجزء الثاني يناقش الكتاب كيف يستفيد أولياء الأمور والمربيات من الأحداث اليومية ومن الألعاب والنشاطات التكوينية ومن الأشياء العادية والرسومات ومن القصص وموضوعات القراءة في تشجيع الطفل على سماع الكلمة وقيمتها بصورة أفضل وذلك لكي يستخدمها بصورة ايجابية في المونولوج والحوار والمحادثة ولتوضيح أولوية وتأثير لغة الكلام يمكننا الإشارة إلى الأضرار البالغة التي تنتج عن انعدام الحافز

اللغوي وتأثير ذلك على النصح الشامل للطفل وعلى حياته الأسرية والاستفادة من المدرسة والتعايش الاجتماعي.

وقد أكد علماء التربية المعاصرون أكثر من مرة على أهمية اللعب في حياة الطفل كما أكدوا على أهمية اللغة غير اللفظية وأهمية التعايش الاجتماعي والنمو الفكري خاصة أنه يطرق العديد من المباحث نحو وسائل التربية اللغوية داخل الأسرة وفي رياض الأطفال وإمكانيات الطفل واستعداده اللغوي منذ طفولته المبرة هذا بالإضافة إلى مظاهر القصور اللغوي لدى الطفل وأسبابه ووسائل تنميته لغويا ومعالجته كما يرسم صورة واضحة وكاملة للتربية اللغوية في رياض الأطفال بكل ايجابيتها وسلبياتها ومن جميع أبعادها.

فسرجيو سبيني يقدم لنا أسس منهجية التي تساعد على التنشئة الحسنة للطفل والسير نحو النجاح سواء في تعليم الطفل وتلقينه أو في براعة الأستاذ كما يعطي صورة للأستاذ نفسه وهكذا تواليا وكل هذا وأكثر يندرج ضمن حقل اللسانيات التطبيقية خاصة واللسانيات عامة التي تتسم بالدراسة العلمية في معالجة المسائل اللغوية ومنها اللغات الأم واللهجات على اعتبار أن الطفل لا يحوز العربية الفصحة كلغة أو وحدها وإنما الدارجة تتلوها لغة العلم والمعرفة التي تتلقاها في المدارس.

التربية اللغوية لها مكانة بارزة لأن لغة الكلام تساند جميع نشاطات الطفل. مما توصل الفلاسفة والباحثين عبر العصور في شتى نواحي المعرفة إلى القدرة اللغوية هي الصفة التي تميز الإنسان.

الكلمات هي الرمز الأول فعن طريق كلمة يستطيع الإنسان أن يندمج مع الحياة الاجتماعية وأن يكتشف حقيقته ويراقب نشاطه اليومي واسترجاع الماضي وتوقع مستقبل كما أن نقص التربية يؤدي إلى تطور النضج الشامل.

ومنه نؤكد عالم اللغة الشهير فرانسكاتو أن أهمية اكتساب اللغة عند الطفل أهمية ستظهر شواهدها بطرق كثيرة أثناء الحياة بأسرها.

يؤكدون علماء اللغة المعاصرين على أولوية الكلمة في التربية فيها تكون فعلاقة مع الأشخاص والأشياء. ومنه يتم تغذية الطفل جيدا وحبه وتوفير الأدوات منامية والمساحة للعبه، بذلك يدرك الأحداث ويتعامل مع الأشياء وبالتالي فإن اللغة تقدم العالم للطفل.

فمع مرور الوقت يستطيع أن يفهم ويصوغ عددا غير محدود من العبارات وذلك عن طريق عملية الاستماع والكلام بحيث يشكلان للطفل أحلى لعبة، فلغة الكلام يمكن تشبيهها باللعب لأنها شكل وسيلة لا مثيل لها في للعب والواقع أنه عن طريق الكلمة يفرغ الطفل تواتراته الانفعالية والعاطفية ومنه ينتج إلى الإدراك الذاتي عن طريق لغة مبتكرة سواء من ناحية الشكل أو المضمون.

كما هو معلوم فإن نمو الذكاء يتم على قدم المساواة مع النضج اللغوي بحيث الكلمة هي عامل مؤثر جدا في التربية.

وكلمة كما يقول بردثون Britton هي وسيلة منظمة لتمثيل الخبرة ولهذا فهي تساعد في تنظيم طرق التمثيل الأخرى وتساعده على عملية المعايشة في المجتمع وفي وقت مبكر يستطيع التعامل بصيغ ووسائل متعددة مثل الابتسامة والبكاء والحركة وتصبح الحياة الاجتماعية طبيعية بالنسبة له.

وهنا يتضح التكامل بين الكلمة والفكر والحياة الاجتماعية ومنه يقول فيجو تسكى. "الاتصال الحقيقي يتطلب أولا معنى ثانية علاقات فالإشكال الراقية من العلاقات الإنسانية تكون ممكنة فقط لأن التفكير الإنساني يعكس حقائق مفهومة" خطورة التخلق اللغوي.

إن منهج التربية اللغوية لا يكون طبيعيا مؤثرا يتطلب تحليلا للغة اللفظية وفي هذا التحليل تتداخل علوم مختلفة بصورة شاملة من زوايا مختلفة مثل علم اللغة علم التربية وعلم النفس اللغوي وعلم النفس وعلم اللغة الاجتماعي وهكذا ماهية الكلمة.

سبق أن ذكرنا أن اللغة اللفظية تميز الشخص إلى حد كبير ونصفه بأنه حقيقة متكلمة فعن طريق الكلمة يحقق الإنسان ترابط تفكيره وانسجام ذاته ويكشف عالمه الداخلي لنفسه والآخرين ويوضح ويحدد التزامه.

كما يوضح لوروا جورهام أن الإنسان منذ ظهوره على اليابسة يتمتع بقدرات رمزية. فالنزعة الرمزية تتمثل في اعتبار جزء معين دلالة على وحدة كلية. وهكذا تكون اللغة اللفظية هي الصورة العليا والأكثر ارتقاء النزعة الرمزية.

ففي اللغة لا يمكن فصل الأصوات عن الأفكار أو فصل العلاقات المفهومة عن مفهومها. واللغة كما هو مفهوم تتمثل في قدرتها على فهم وصياغة كلمات وجعل لها

محلول معين. واللغة اللفظية تتكون من ثلاثة عناصر العنصر الصوتي والعنصر اللفظي والعنصر الدلالي.

واللغات المختلفة تقدم لنا تشابهات لها مغزى في العلاقات الأساسية بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل أما الألفاظ فهي نسبية حيث إنها ثمرة. ومن يهتم بالتربية اللغوية لابد أن يتساءل كيف أن اللغة تؤثر على الكلمة ينتقل الطفل من الكلمة ويميز بيلو فرونزارولي بين أربعة أنواع من اللغة وهي اللغة الأدبية واللغة الاستخدام واللغة التعبيرية واللغة الفنية ويقول بهذا التصنيف تحوز لغة الأدب أهمية خاصة تكتسبها من كونها المصدر الرئيسي للدراسة اللغة الكلمة.

إن لفظ اللغة في معناه العام يعني أي وسيلة يتم التعبير بها عن الألم الداخلي أو الدخول بها في اتصال مع الآخرين. أما في معناها الضيق فإن الكلمة لغة تعني الكلمة حيث أنها اللغة الأولى على الإطلاق.

زيقول أوريليوفار ليراني " إن ابتعاد الجسم عن الوعي بن يؤدي إلى أي نوع من الاتصال البشري حيث أن العلاقة بين وعي أنا، أنت سوف يعوقها الحاجز الجسدي لكلا الطرفين لأنه يعبر حقيقة واقعة بين أنا والآخرين ولهذا سيجعل عملية التربية مستحيلة". والخطأ الذي يرتكبه من يعترض أو يقبل احتكار لغة الكلام من تحليل الأبعاد الجوهرية للكلمة وإذ كان المجال مضيء للوعي هو إلى حد ما لا يمكن ترجمته إلى كلمات فإن ذلك يجب التأكيد عليه بصورة أكبر بالنسبة للعقل واللاشعور.

وتقدم الكلمة حدودا لا يمكن إنكارها حتى فيما يتعلق بالاتصال آن الكلمة الملفوظة هي أغنى اللغات حية أنها عن طريق تركيب عدد كبير محل اللغات الأخرى وتترجم مضمونها إلى معاني مفهومة.

ولقد سبق أن قلنا أن الكلمة هي الأكثر ارتباطا بالإطار الذهني أما العواطف والانفعالات على العكس من ذلك فيتم التعبير عنها عن طريق لغات أخرى مثل الابتسامة أو تجاعيد الجبهة أو احمرار الوجه فجأة بحيث تتكون اللغة من علاقات تقليدية تماما ما عدا بعض الكلمات التي تحاكر معانيها مثل زقزقة– مواء– خرير. أما في اللغات الأخرى فهناك علاقة طبيعية بين المضمون النفسي والبناء الخارجي إذا اللغات غير اللفظية تكون متفردة في التعبير الذي يصبح أسلوبا مميزا وعمومية غير محدودة في الفهم.

وقد يكون من المناسب هنا الإشارة إلى وظيفة بعض اللغات غير اللفظية فإيماءة الوجه تعبر بطلاقة ووضوح عن الحالة العاطفية. كما أن التمشية تكشف عن الشخصية فطريقة المشي وبينما لا يمكن التحكم في إيماءة الوجه أو طريقة المشي عن طريق الذكاء والرغبة فإن لغة الإشارات هي نتاج التعلم والتحسن التدريجي وهي خاصة بالإنسان، وغالبا ما تكون العلاقة بين الأفراد نتيجة صعبة حول الذات عند الأطفال والأنانية عند الكبار ولكن أيضا نتيجة عدم الخبرة هذه هي الحالة الشائعة التي تسبب الكثير ن سوء الفهم بين الأفراد بين الزوجين بين الآباء والأبناء بين المدرسين والطلاب ولا تستطيع التعبير عن الحب والاحترام المتبادل، إما لانعدام تصرف أشاري وإما نتيجة تعبيرات تلقائية غير محكومة من الغضب وهو ما يؤثر على استمرار العلاقة. وتجدر الإشارة سريعا إلى لغة الرسم الكتابي فهو أولا يأخذ شكل تلطيغ. وتبرر هنا أهمية الإشارة إلى التشابه الذي يؤكده فيحبو تسكي بين نضج الكلمة ولغة الرسم الكتابي. ومنه يمكن أن نلاحظ أن الطفل يحب استخدام اللغات المركبة مثل اللعب والتمثيل فهو يعبر عن نفسه في اللهو بالإشارة والإيماءة والكلمة وهذا يشكل إشباعا للطفل من ناحيتين: إظهار نفسه بصورة تلقائية والاستفادة من الوسائل التعبيرية.

فلقد وضح عالم الاجتماع الانجليزي بازيل برنستين كيف أنه عادة في البيئة المكبوتة تحت ما يسمى العادات الثقافية والاجتماعية يكتسب الطفل بينما في العائلات التي تتمتع بمستوى ثقافي واجتماعي مرتفع يكتسب الأطفال بمرور الوقت قاموسا لغويا وملاحظة برنستين يمكن تطبيقها على لغات أخرى، وعلى الأسرة وروضة الأطفال أن يعلما أنه من بين حقوق الطفل أن يستفيد في أسرع وقت وبقدر متزايد من اللغات إذن من الضروري إعطاء الأطفال القدرة على استخدام حصيلة لغوية دقيقة بدلا من تركهم للاحباط النفسي الناتج عن فقر حصيلتهم اللغوية في تقديم الزمان أدرك الإغريق والرومان العلاقة الحميمة التي تربط اللغة بالنشا العقلي حتى أنهم كانوا يستخدمون بعض مصطلحات مثل لوجوس logos وفيربوم Verbum للدلالة على التفكير والكلمة وبالمثل فإن الكلمة لا تعطى معنى غذا كانت لا تحمل فكرة على الأقل إذ لم تكن أداة للبحث، وكما علينا أن نخلق للطفل بيئة تربوية كامل يستطيع فيها أن يلعب ويفكر ويكتشف ويستمع فيها أحاديث التي تساعده على تطوره النفسي. فالكلمة بحد ذاتها هي ليست فقط إشارة تدل على فكرة التي يعتمد عليها في التعبير والاتصال بالآخرين كما أنها صانعة للفكرة وإن اللغة اللفظية من صنع الإنسان وهي مجموعة من الإشارات المتعارف عليها وإنسان لا يفكر في الأشياء والأحداث بصورة مجزأة وإذ ما يجمعها في علاقتها الزمانية والمكانية. واللغة انعكاس لطرق التفكير وهي مرآة الحضارة، فالطفل يستمع بدقة لأحاديث الكبار ويحرص بشدة على تقليدهم لأن هذا يكون بالنسبة له نوعا من اللهو من الإحساس والحرك وعندما يستطيع الفهم الألفاظ بدقة فهو يفكر في الواقع بصورة محددة.

كتب أحد علماء النفس يقول:" إن الطفل يرى والفتى توقع والرجل يدرك والعجوز يعيد الرؤية وهذا التأكيد وإن كان افتراضيا إلا أنه يشمل جزء من الحقيقة".

إلا أن الطفل يعيش منغلقا داخل عالم الحاضر إذن كلمة تساهم في تحويل طفل من مجرد مشاهد منتبه مدرك للبيئة من حوله.

والصم والبكم يستخدمون الذكاء بصورة جيدة سواء لأنهم يبدلون لون الكلمة باللغة الحركية مع قراءة حركة الشفاه هند الآخرين واستخدام إشارات خاصة بهم فالطفولة الأولى تؤكد على أن التفكير والكلمة يتقبلان الطفولة الثانية تأكد على عدم التطابق بين التفكير والكلمة. ويتضح أيضا عدم التطابق بين الكلمة والتفكير في التعاون بين اللغة الداخلية والخارجية.

فالطفل يستوعب الأشياء والواقف بصورة كلية و يبذل جهدا في تحليلها كما يؤكد ج.برونر Bruner أن الطفل في شهوره الأولى يفكر بطريقة مرتبطة بالحدث وبعد ذلك يفكر بصورة مستقلة عن الحدث. إلى أن جان بياجيت Jean piaget أنه بدون اللغة اللفظية التي تصيغ التفكير بالصيغة الاجتماعية يصبح من المستحيل نضج ذكاء الطفل بصورة كاملة.

إن علم النفس الذي يهتم بمراحل النمو وخاصة علم النفس اللغوي استطاع من خلال أبحاث منتظمة. أن يجمع مادة علمية ثرية من النتائج تساعدنا اليوم على فهم لغة الطفل كما تساعدنا هذه النتائج على معرفة حالات الخلل والتأخير. فإن لفظ الطفولة يشير من ناحية الدلالة إلى حل من لا يعرف التكلم. وإذا كانت الكلمة مرتبطة بالتفكير فإنه لا يمكن للطفل أن يستخدم اللغة المنطوقة إلا عندما يفلح في إطلاق مجموعة من الأصوات المختصرة ونعني بها مرحلة ما قبل النطق وتعد هامة جدا

لتعلم اللغة والمرحلة الثانية هي مرحلة النداء أو الإشارة عندما يتجه الطفل إلى شخصية محددة للحصول على مساعدة.

وقد دفع هذا بعض الباحثين إلى التأكيد بأن الإنسان في شهوره الأولى يصدر بصورة فطرية على الأصوات التي يمكن أن نجدها في كل لغات العالم، فإن تفريد الطفل يقدم بلا شك تنوعا كبيرا وعندما ينجح الطفل في التميز بين الأصوات يحاول إبداء النطق العفوي وبمرور الوقت مع تجاوز مرحلة الاستماع بالنمو العصبي والعضلي ينتبه الطفل للكلمة وبالنسبة للطفل المقبل على عالم الكلمة العجيب يكون الموقف والصوت في البداية غير واضحين ومع الوقت تنمو لديه القدرة على تمييز بعض الأمور مع تكرار التجربة وبهذا يكون الطفل دخل في مرحلة ما قبل اللغة، كما إن الإلقاء ووضع علامات النطق والتوافقد ييسر عملية الفهم وفي مرحلة ما قبل اللغة يصدر الطفل أصوات كان يصدرها في الأشهر السابقة كما يتفق أغلب الباحثين على أنه في لشهر الثاني عشر تقريبا يبدأ طفل في استخدام الكلمة لأول مرة بصورة صحيحة ومن المعروف أنه يصنف إلى كلمات معاني نوعية وضد اكتشافه لأسماء الأشخاص والأشياء والأفعال يمثل السعادة بالنسبة له ويساهم بالتقدم العقلي بسرعة. ومنه يكون مدى تطور التعليم اللغوي الذي يمكن متابعته من استخدام الطفل لنوعية معينة من الكلمات ففي البداية يلجأ إلى كلمات ذات معنى كبير وفي وقت متأخر يستخدم الكلمات التي لها معنى كبير ومنه بوضوح يصل الطفل إلى ألفاظ وتراكيب نحوية تطابق جزء منها لغة الكبار.

إن الطفل الذي يتراوح عمره بين 3و4 سنوات تصبح لديه القدرة الايجابية على التحدث بالرغم من العيوب الصوتية والنحوية إلا انه يظهر قدرته على تملكه للغته الأم فهو يعرف استخدامها لتحقيق أهدافه الضرورية. وعندما يبلغ 6 سنوات يمكننا القول

أنه قد تم تدريبه اللغوي الأساسي ويلاحظ جرسيلد Jersild أن الطفل عندما يتعلم الكلام لا يكف عن توجيه الأسئلة ويسأل الطفل بصفة خاصة لإرضاء فضوله وقد تكون الأسئلة العديدة التي يوجهها الأطفال ماهي إلا رغبة في الثرثرة دون الرغبة في الحصول على إجابة فقد لوحظ أن الطفل يخترع مفردات وتعبيرات، وكما نرى أنه يجب اللعب بالألفاظ ويجد المتعة في الاستماع أو اختراع ل ما هو غريب.

فالمظاهر التي تدل على النضج اللغوي في مرحلة الطفولة الثانية هو إتمام الطفل للجمل الطويلة التي ينطقها وإجازة الربط بينها كما في بداية مرحلة يدعي أنه يملك والديه والأشياء وأن المساحات كلها تحت إمرته بصفة خاصة ويكتسب قدرة لغوية وفردية كبيرة من خلال تجارب التي مر بها إن القدرات التي يظهرها في القراءة والكتابة و دراسته المنتظمة للمواد المدرسية سوف تسمح بمزيد من التقدم في قدراته.

القصور والتأخر والاضطراب في نمو اللغة اللفظية: نتحدث عن القصور والتأخر الشفهي الخطير الناجم عن اضطرابات لغوية حقيقية ومنه فمن الضروري تحديدها وتقديمها نظرا لأن الأطفال المصابين بها لا يكفيهم أبدا التعليم اللغوي العادي إذ يجب إجراء فحوص دقيقة مبكرة

لأن هناك فرقا واضحا بين القدرة على الفهم والقدرة على تحقيق لغة هؤلاء الأطفال وطبيعة لغة الكلام في البيئة والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية عديدة ولكن القصور في الفهم يكون أكثر خطورة ويؤدي إلى نتائج سلبية، كما نقصد بالقصور مجموعة المواقف الخارجية التي تعوق وتمنح عملية النضج اللغوي عند الطفل أما كلمة التأخير فهي ظاهرة البطء التي تطرأ على النمو اللغوي للطفل، وكما هو معروف لكي يسمع ويفهم الأصوات والكلمات والفونيمات والجمل يجب أن

تكون حاسمة السمع لديه قوية ولكي يتكلم يجب أن يقوم الجهاز العصبي بدفع الجهاز الصوتي وأن تعمل العضلات بشكل طبيعي وتكون أعضاء النطق والتنفس ليس بهم عيب، فإذا توفرت هذه العوامل فإن النضج اللغوي يتحقق بصورة طبيعية، وعلى العكس فإذا نقصت واحدة من هذه العناصر يحدث خلل فبعض الأطفال يتعلمون الكلام في وقت مناضر نتيجة للضعف الحركي غالبا ما يكون مصحوبا بضعف في القدرة على النطق. فإن وجود خلل في نطق الحروف المردة ينجح عن أسباب تشريحية فاللعثمة هي النطق الخاطئ لبعض الحروف الساكنة التي يصعب استخدامها وهناك اضطراب لغوي معروف وه التمتمة التي تظهر عن الطفل من 2-3 سنوات وتصيب ذكور وأحيانا تختفي تلقائيا ولكن في حالات تستمر وتزداد خطورتها إذا لم تعالج. فإن التأخر والاضطرابات الأشد في عملية النمو اللغوي تتطلب تدخلا، فالأسرة بدورها والمدرسة هام جدا عندها تكون حالة التأخر والاضطرابات ليست خطيرة وعندئذ يكفي علاجها ببرنامج لغوي ومنظم وسليم من الناحية التعليمية فكذلك الغناء والموسيقى يساعدان على تصحيح اللعثمة حيث انعدما يلتزمان بالإيقاع ومنه نؤكد أن الآباء والمعلمات لو تابعوا جلسات العلاج وقاموا بسؤال المتخصصين يمكنهم معرفة المزيد عن نوعيات العلاج الخاص.

رأينا في الفصول السابقة العلاقة بين الكلمة الفرد الواحد واللغة التي تستخدمها جماعة محددة وقد بحثنا هذه العلاقة من حيث دور الكلمة داخل النظام اللغوي والآن يجدر بنا أن نتناول يتعمق ودقة أكبر مشكلة التعليم اللغوي المعقدة.

الكلمة واللغة: وفقا لتعريف فردناند ندوي سويسر فإن الكلمة تشكل مظهرا ذاتيا للغة الشفهية فكل إنسان يولد ولديه استعداد للتعلم اللغوي ويكتسب بالتدريج سمة خاصة من خلال تجارب شفهية التي تحكمها قواعد أساسية. أما اللغة فهي تمثل على

العكس، الحجم الموضوعي للغة اللفظية فالجماعة سواء كانت كثيرة أو قليلة فيما يتعلق باللغة القومية فهي تمثلك سمة شفهية جماعية.

وإن اللغة لا يمكن أن توجد بدون كلمة لثلاثة أسباب على الأقل فإنها اللغة كحقيقة جماعية تعد نتيجة وخلاصة تجارب شفهية العديدة للأفراد. بحيث الطفل في كونه حيوان رمزي يملك منذ ولادته القدرة الشفهية ولكن لا تتطور هذه القدرة إلا من خلال إطار اجتماعي محدد. إلا أن كل فرد كبيرا أو صغير له أسلوبه الشفهي الخاص ولذا نجد هناك جماعات تكون لنفسها لغة خاصة.

الأفراد والبيئة في اللغة اللفظية: إنه من الثابت تعلم اللغة يعتمد من الميلاد على الظروف الاجتماعية والثقافية أكثر من تأثره بالصفات الوراثية فالكلمة بعناصرها تؤثر على طريقة الاستماع واللعب والاستيعاب والتفكير للطفل.

فبعيدا عن كون اللغة ظاهرة تلقائية ي نمو الطفل فإنها وسيلة اتصال، فمضمون الحوارات التي يتابعها الطفل يعتمد بصورة كبيرة على العلاقات بين الأفراد الأسرة وعلى العلاقة الاجتماعية والثقافية. فلو دخل الطفل لفترة زمنية في علاقة لغوية ايجابية مع الكبار (الوالدين الأجداد الأقارب) فإن نضوجه الشفهي سيكون أكيدا وأسرع اما إذا كانت أغلب علاقاته مع أترابه فإن النمو الشفهي سيكون أبطأ.

اللغة المحدودة تقدم بصورة رئيسية هذه السمات: جمل قصيرة وبسيطة وغير مكتملة وتبدو التراكيب فيها واحة نتيجة لغة استخدام الجمل الفرعية ولكثرة استخدام أدوات الربط كما أنه هذه اللغة تفتقر الوحدة المنطقية والتسلسل كما يغلب عليها الألفاظ التي تدرك بالحس عن غيرها من المجردات.

أما اللغة الراقية فلها سمات مختلفة: فالجمل مكتملة وتحتوي على الكثير من المفاعيل والتراكيب وبالتالي فإنها تشتمل على كثير من الجمل الفرعية واختيار الأسماء والأفعال والصفات.

إلى أن الاعتماد على اللغة العامية واستخدامها بصورة كبيرة بدعم العنصر الشخصي على العنصر المنطقي. كما أن اللغة المحدودة أو العامية واللغة الراقية أو الرسمية ليست ميزة لطبقة اجتماعية معينة وإن كانت مسيطرة عليها أو غير مسيطرة فإنه من الممكن أن يلجأ نفس الشخص إلى استخدام لغة تناسب الموقف، بحث إن اللغة وسيلة مثمرة بقدر تنوعها مع متطلبات الحياة اليومية.

الإعداد اللغوي المبكر: إن اللغة العامية أو المحدودة منتشرة بصورة كبيرة رغم تحسن التعليم المتوسط بصورة سريعة شاملة، بحيث يعرض دومينكو " Domenico" في هذا الشأن في كتابه الذي ذكرناه من قبل نتائج بحث أجرى للتأكد من فهم التلاميذ للتراكيب النحوية والمفردات في ثلاث حضانات مختلفة تمام الأولى يلتحق بها أطفال من مستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع والثانية يلتحق بها من مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض والثالثة يلتحق بها من مستوى اجتماعي واقتصادي متوسط. من تحليل النتائج ظهر أنه في عمر ثلاث سنوات تكون قدرات الفهم النحوي تقريبا متساوية عند كل الأطفال مع استبعاد الطبقة الاجتماعية.

كما يؤكد الباحث أن عيوب الفهم النحوي يرجع سببها إلى الظروف الأسرية من جانب وإلى نوعية البيئة المدرسية من جانب آخر.

اللغة القومية: حيث اللغة ايطالية هي اللغة الثانية من ناحية الأهمية فتتمتع بالصدارة من الناحية الثقافية فهي لغة التفاهم والاتصال في المدارس وفي الصحف وفي المجالات

ومن الكتب وإذا ما أردنا أن نوضح الفارق بين اللهجة واللغة علينا أن نشير إلى ما كتبه بيجلو الذي يقول "لا تكتسب لهجة مالحق في أن تسمى لغة إذا أوفت بحاجات اللغة العائلية العادية التقنية والأدبية".

ومن هنا نستطيع القول أن تعلم الطفل اللغة واللهجة يساعد على الاتصال بين الأشخاص والتمييز البسيط كما أنه يتم التصبح العقلي لدى الأطفال ومن الممكن والواجب إذا محولة تحقيق هدفين معا: أولهما الأخذ بين الطفل الى استخدام الأمثل للغة الأولى فهمها تماما والتحدث بها بعلاقة.

وعلينا هنا أن نشير إلى ما قاله Devoto: أن اللهجة هي الشيء الوحيد الذي يمكننا أن نعول عليه دون خوف من الخطأ.

التعددية اللغوية والجمع بين اللغة القومية واللهجة: إنني اعتقد أنه من المناسب وذلك بفرض الإيضاح والمقال الحديث، تحديد الفرق بين التعددية والجمع بين اللغة واللهجة إذ يعرف اللغوي الايطالي luigeMelann الجمع بين اللغة واللهجة بأنه موقف لغوي ثابت ويضيف هيلمان أن التعاريف بين اللغة واللهجة لا يرجع إلى مفهوم لغوي دائما إلى سبب اجتماعي وثقافي ومن ثم فإن المشاكل في الاتصال بين اللغات هي نفسها سواء في حالة التعددية أو الجمع بين الفصحى والعامية وهنا يمكن تقسيم الأطفال إلى ثلاث مجموعات متباينة من حيث الكم أولى مجموعة نضم الأطفال الذين يعيشون بها لغة واحدة والثانية تضم من يوجدون وبيئة تتميز بالجمع بين اللغة واللهجة والثالثة التي تضم من يعيشون في بيئة تتميز بالتعددية الحقيقية مثل العائلات التي تستخدم لغتين نظرا لأن الوالدين من جنسيتين مختلفتين.

التعددية المبكرة: في إحدى روضات أنتو تقوم مدرسة ألمانية بتدريس لغتها لمجموعة من التلاميذ النمساويين والأطفال الايطاليين ولكن عندما يقل عدد الأطفال المتساويين يقيم الحافز لاستخدام اللغة الألمانية سواء لدى أطفال أنتو الذين تمثل ألمانية لغتهم الأم.

حيث التعددية المبكرة يمكن أن تقيد الطفل خاصة في المنازل التي تتحدث لغتين أو أكثر وذلك إذا كان المناخ التربوي للعائلة جيدا وإذا كان السلام العائلي والدفء العاطفي موجودا وسائدا بين أعضاء تلك الأسرة وعلى العكس من ذلك تكون التعددية المبكرة سبب في صعوبة لغوية وفي هذه الحالة يسارع الوالدان بإلقاء التبعة واللوم على التعددية من أن يلوموا أنفسهم وقلة خبرتهم.

ويمكن توجيه الطفل إلى تعلم لغة ثابتة إذا كان يعيش في عائلته تتميز بالتعددية ومرتبطة عاطفيا وتعيش في منطقة هي الأحرف بالتعددية وهنا مشروط أن نتذكر أنه لها لكي نؤوي معرفته اللغوية يجب الاستخدام الدائم لهذه اللغة.

اللغة الواحدة والتعددية والجمع بين اللغة واللهجة في رياض الأطفال: تصبح الروضة ذات لغة قومين فقط أو لهجة فقط عندما تحارب اللهجة أو عندما لا تأخذ على عاتقها تعليم اللغة القومية للأطفال الذين ويجعلونها حيث يوجد لدى الآباء والأمهات قناعة تامة بأن اللهجة المحلية يجب أن تستخدم فقط في المنزل وفي اللعب وفي الحوار مع زملاء الدراسة ويجب في المرحلة الأولى السماح للطفل باستخدام لغة موطنه وفيما بعد يلزم مساعدته على أن يحلل ما يراه ونظرا لوجود بعض التلاميذ غير الناضجين لغويا أو غيرهم ممن يميلون إلى الصمت يجب على المعلمة المبادرة إلى علاج سريع لكل منهم.

التربية اللغوية للطفل داخل الأسرة: يبدأ الطفل باستخدام الكلمة بمعناها بداية من عم 12 شهرا فأيالي يمكنه في الام الأول من حياته أن يتفاعل مع عالم الأصوات والضوضاء التي يسمعها الأمر الذي يعتبر المقدمة التي لا غنى عنها لتعلمه الكلام.

دور الأسرة الرئيسي: يطلق على لغة الإنسان الأولى "لغة الأم" وما سماه جون بايلي" بحنان الأمومة وتعد الأم المعلمة الأولى للغة الطفل سواء من ناحية الزمن أو من ناحية الأهمية فهي تدخل في حوار بسيط مع مولودها الجديد وعلى الرغم من ذلك لو لم تشجع طرف التعبير عن النفس لدى الطفل فإنها ستصاب بالخلل سلبيا إذا لم نجد الظروف الملائمة مثل الحياة داخل الأسرة ويؤكد اللغوي الفرنسي البارز مارسيل لوهين أن الطفل يتمتع بأفضل ظروف النمو واكتساب اللغة خاصة ومن الأفضل أن يكون الوالدان ومن يقوم مقامهما على علم بهذا الواجب ليس فقط من خلال المعلومات النافعة لصحة الطفل ولكن بأن يتخلصوا من العادات الموروثة المفسدة والأفكار البالية.

أسس ووسائل التربية اللغوية داخل الأسرة: من الضروري أن تتكلم الأم باستمرار وبود ولطف مع صغيرها وحبذا لو أسمعته بالطريقة الملائمة وفي الوقت المناسب أصواتا مختلفة ومن الأفضل أن تصحب ذلك بابتسامة ونظرة تجذب انتباه الطفل ومن الأفضل لذلك أن تقود الأم صغيرها عن طريق الكلمة إلى إدراك الظواهر السمعية والصوتية المختلفة والتمييز بينهما فإن الطفل يستمتع بسماع نفسه وسماع الكبار الذين يقلدونه ومن هنا فإن بإمكان أفراد العائلة أن يساعدوا وينمو ملكات الطفل اللفظية بتشجيعه على تقليد أصوات الحيوانات وللحديث مع الطفل فإنه سيهدم بكم ويكلمانكم فرددوا عبارات كهذه:

- انظر يا صغيري إنني أضع قطعة الخشب في الصندوق.

- الآن أضع الصندوق على الرف.

وإذا رغب الطفل في مساعدتكم في العمل يكون أفضل وفي هذه الحالة يمكنكم أن تكلمون عما يفعله هو:

- أنت الآن تضع السلبيات في اللعبة.
- أنت الآن تجمع الكتب.

وسيجد الطفل سعادة ولذة لكونكم تعدونه عما يفعل وعما تفعلون. ولمساعدة الطفل على تمييز الأشياء والمسميات ولزيادة ثروته اللغوية اللجوء الى الصور المرسومة والمصورة فإن طريقة الصور تخلق في الطفل خبرات مباشرة وتوسع أفقه إضافة إلى أهمية الحوار الدائم والحكاية التي تهدف الى تنمية لغة الطفل دافعا قويا لتقييم دور الأجداد يفي حياة الطفل فالوالدين والأجداد والأخوة وغيرهم من الأشخاص يعلمون الطفل بكفاءة.

تأخر الكلام والأخطاء: فبالرغم من أن الطفل يترك وحده إلا أنه يمارس تلقائيا بعض الألعاب التي تعتمد على الحركة والحواس معا: التقلب في الفراش رفض أصبع الإبهام.

متابعته بنظرة لحركات الأشخاص أو الحيوانات ولعله من المناسب في هذا المقام أن نذكر ما كتب روزم: إن الأطفال يفهمون اللغة قبل أن يمكنوا من استخدامها بكثير إذا أمرنا بهم بأشياء بسيطة حيث إن طفلا عمره 18 شهر يبدي فهمه لكثير من الكلمات حتى يدون أن يكون قادرا على النطق بها، فالأم عندما يكون لزاما عليها أن توأم أو أكثر مع كثرة أعمالها المنزلية فإنها لن تجد لديها الوقت والرغبة في سماع أولادها وتصحيح مخارج حروفهم ولن تجد الفراغ للتحدث إليهم باستمرار.

ومن هنا إذا أردنا أن نعلم طفل نظاما لغويا آخر فعلينا أن نبدع المعيار الذي أوحى به الخبراء في هذا المجال شخص ثم لغة أي الاهتمام أول بالشخص ثم بلغته.

التربية اللغوية في رياض الأطفال: لا يمكننا في هذا المقام أن نغفل الدور الفعال والعظيم الأثر الذي ينتظر من رياض الأطفال الاضطلاع به لإعداد الطفل لغويا وهذا ما ذكرناه في الفصول السابقة.

إمكانات وقدرات الطفل: يوجد لدى الطفل الذي يدخل الروضة لأول مرة الاستعداد لأن يستعمل وينمي نشاطاته الإبداعية وينمي النشاط القائم على الكلمة والفكرة ولك ذلك يمكن أن ينسينا أو يجعلنا نغفل المعوقات التي تعود إلى المجتمع أو إلى الفرد نفسه أو هما معا يمكننا أن نجد صعوبات أكثر حدة من هذه لدى نسبة كبيرة من الأطفال عند دخولهم على رياض الأطفال وتكمن في النمو النفسي البطيء نسبيا للطفل.

الست الحاسمة: إن إمكانية الطفل وقدراته تؤدي بالمعلمات إلى تقليد الجهد في مجال التربية اللغوية للطفل ويعود ذلك لها إلى التفاؤل الشديد أو التشاؤم المطلق وكلا الأمرين فيه شطط وغلو ومن هنا نرى أن تدريب الطفل على الكلام والتفكير والملاحظة لا بد أن...جنبا إلى جنب.

مواصلة دور الأسرة: في المنزل يعيش الطفل في كنف عائلته ويتنفس جوا صحيا يسوده الثقة كما أن تعبيره عن نفسه يكون سلسا وتوظف الكلمة داخل الأسرة على أساس أحداث اليومية والمواقف والأشياء الفردية أو الجماعية ومن الأفضل لذلك أن يكون ما يسمعه الطفل في الروضة مرتبطا بحيائه العلمين حيث هناك مماثلة بين ما كان عليه في أسرته فما هو عليه في الروضة.

موضوعات وأساليب التربية اللغوية في رياض الأطفال: من الضروري أن تبادر المعلمة إلى إقامة علاقة لفضية ثنائية مع كل طفل من هؤلاء وهذا ما أكده لورانس لتنين على هذا الأم يقوله ستحب المعلمة لا محال وعلى طول اليوم دقيقة لهؤلاء الأطفال مثلا أثناء الفسحة أو عندما يدخلون إلى الفصول أو عندما ينصرفون وهنا نجد أن معظم الأطفال لديهم الميل والاستعداد للقيام بدور معلمي اللغة أن العلاقة بين المعلمة والطفل لها أكبر أثر على النضج اللغوي والعقلي للطفل وهنا نلحظ أنه عندما يجلس الطفل هادئا إلى حوار الكبار ويتضح كتابا ينضم إلى الصورة باهتمام.....

فضوله **ما فائدة الأنف الكبير للفيل؟ لماذا يملك القط شاربا؟** كل هذه الأسئلة والايجابيات المعلمة وتتابع الأمثلة مع إجاباتها وخبرة الطفل المبنية على الصور تتفاعل فيما بينها وتصبح سبب إلى تميم الطفل بين الأشياء وخصائصها.

ومن ثم يمثل الأطفال في هذه العروض دور المشاهدين والممثلين يسمعون ويتكلمون يرون ويتحركون أي أنهم يعيشون في موقف يساعد على نموهم اللغوي.

وتتطلب الحكاية التي تقدمها المربية نوعا من النضج والتذوق الفني لدى السامع وهنا يعد الطفل نفسه لفهم مطالعات أطول وأيضا لتعلم الكتابة بالمدرسة الابتدائية.

المونولوج والحوار والمحادثة: إن الطفل عندما يكون صغيرا جدا أو غير ناضجا الفهم أو بطيز النمو النفسي فلن يسير نضجه اللغوي على ما يرام إذا لم تتم تربيته عن طريق الحوار يصير بدلا من تركه تائها وسط رأيه.

لحوار أم المونولوج: إن أهمية الحوار لا يمكن تجاهلها ولكن الحوار ينشأ عندما تكون هناك علاقة بين الطفل والكبار أو بين الطفل وأترابه ولكن المونولوج يحل محل

الحوار بسبب مركزية..... الموجودة عند الطفل أو بسبب أنانية الكبار وأحيانا أخرى يرجع ذلك إلى عدم كفاءة المربيين.

المونلوج حديث الطفل نفسه: يسبق المونولوج الحوار في مرحلة الطفولة بل ويمهد له ويتطور إلى ثلاث مراحل غير مرسومة الحدود حيث المرحلة الأولى يعلق الطفل على نشاطه الإبداعي والألعاب التي يقوم بها والمرحلة الثانية يتحدث مع نفسه ومع الأشياء كاللعب وأثاث المنزل أما المرحلة الثالثة فإن الطفل يقيم حوار مع الآخرين فينهي مرحلة الحديث المنفرد مع النفس (المونولوج) أو حديثه مع نفسه.

الحوار: يجب إقامة حوارات فورية مع الطفل تلك الحوارات التي يجب أن تتميز بدفء العاطفة وأن تكون مشجعة له على اللام ونظرا لعدم نضج الفهم لدى الطفل فإن المبادرة والتحكم في سير الحوار يجب أن تكون من جانب الكبار (الوالدين، الجد، المعلمة).

والجدير بالذكر أن ننبه إلى أمر خطر هو أنه عندما يتكلم الكبار دائما تطرح على الطفل أسئلة تحتاج غالبا إلى إجابة موجزة مثل نوم، لا ، أنا، هو أو على العكس استخدام كلمات التصغير فيما يسمى باستخدام الكلمات الطفيلية ويكون من الصعب بمكان في أوقات كثيرة أن يدخل الطفل في حوار مع الكبار (الوالدين، المعلمات) وذلك لأنه يشعر بأنهما أكبر منه وبعيدون عنه نفسيا بينما يكون حواره مع أقربائه وإخوته وأصدقائه أكثر فعالية وأوفر نفعا.

المحادثة: للمحادثة دور مؤثر في التربية اللغوية للطفل وإن كانت أكثر صعوبة وتؤثر المحادثة ثمارها إذا ما كانت معدة مسبقا وإذا ماتت إدارتها بذكاء على عكس ما إذا جاءت تلقائية وحرة تنطلق من أي موضوع أو حديث جانبي من المسلم به أنه من

العسير أن يشارك الطفل مرحلة في المحادثة غذ أنه لا يملك القدرة على المشاركة فيها ولعب دور تنشط ومسئول داخل جماعة منظمة ومع ذلك فمن الممكن في الروضة كما كان في الأسرة ومن الواجب توجيه الطفل تدريجيا إلى المحادثة ويتم المحادثة في كثير من الأحيان بين الأطفال ليشاهدوا حقل أو حظيرة أو واجهة أحد المحلات أو ورشة مثل ومن هنا فإن التمرة التربوية لمحادثة لا يمكن إغفالها أو التقليل من شأنها.

دور الصور والتمثيل في التربية اللغوية للطفل: إن لغة الطفل تتطور تدريجيا من خلال أشكالها (المونولوج، الحوار، المحادثة) وخاصة إذا كانت تابعة من النشاط الذي يقوم به الطفل ويوجد كذلك إلى جانب لغة الكلام الكلمة المطبوعة التي يتوصل الإنسان إلى قراءتها جيدا.

معبر هام بين الخبرة المباشرة والكتاب: تمثل لغة الصور حلقة وصل بين خبرة الطفل اليومية والفعلية وبين قراءة الكتب فكما أن الكبار يتميزون بجلسة بصرية متميزة فإن الطفل كذلك له اهتمام خاص بالصور حيث أن تتابع الصور التلفزيونية لا يعطي فرصة للطفل غير الناضج ليفهم لغة ما يصور أمامه فالطفل يظل طيلة البث التلفزيوني سلبيا تماما ولاسيما إذا ما كان وحده.

أنواع مختلفة من الصور: ثل الرسم وسيلة عامة تربية الطفل اللغوية علاوة على كونها أسلوبا تلقائيا للتعبير عن الحقيقة وتمليها بالرمز حيث أن الصور وتقسيمها في وقتنا الحاضر سواء المنزل أو الروضة قد أصبح ميسرا عن ذي قبل.

التمثيل: يمثل اللعب في الواقع أولى خطوات لغة الطفل تلك اللغة التي تترجم لها الحركات وتعبيرات الوجه والأصوات والضوضاء ويكون للعب قيمة (اللعب التمثيلي) حيث الطفل يميل إلى الطريقة التمثيلية والتي من خلالها يكشف عن عالمه الخاص ونجد

كذلك الإبداع التمثيلي وهو قريب من الإبداع الأدبي المسرحي يلاءم طبيعة الأطفال وميولهم وتمثل اللعب وغيرها من مكونات البيئة عنصرا ضروريا للسرد مثل الدب الصغير.

العرائس المتكلمة (الأرجواز): تمثل الارجواز بالنسبة للأطفال شخوصا لها وجه وحركات وصوت وسلوك وأدوار خاصة يؤدونها ويسعد الأطفال بها حيث يستهوي الأرجواز الأطفال لأنه أشبه ما يكون بلعبة من لعبهم ولأنه يجد الأفكار ويترجم الأحداث بالحركات مع استخدام واع للكلمة (تنوع نبرة الصوت، الوقفات المناسبة، التكرار للإيضاح) ويمكن أن تتطور مشاركة الأطفال لتصل الى أعداد المادة التي يضع بها الأرجواز الذي يمكن عمله بسهولة حتى عن طريق قطعة الحديد حيث كتبت ماريا سنيوريلي: أن الطفل يتعلم من خلال لعبة الأرجواز التعبير عن نفسه بصورة واضحة وطبيعية حيث في مسرح العرائس يجد نفسه قد اندمج مع الشخوص التي تتحرك.

قصص ومطالعات: إن أحاديث الطفل لنفسه تتكامل بقوة مع اللعب والخبرات الحياتية الموجودة في بيته.

استعادة الكلمة المسموحة لمكانتها: إذا كانت المدارس الإلزامية وكذلك رياض الأطفال تهتم بتعليم الأطفال القراءة والكتابة فإنها تولي اللغة الشفهية أهمية برعاية خاصة حيث يقول ماوريسيوداكاز في كتابه تعليم الايطالية أن الكلمة المنطوقة هي الوسيلة الفعالة والرئيسية للاتصال بين الناس ولحفظ الموروث الحضاري.

الأغاني والأناشيد: تمثل أغاني الأطفال جزءا حيويا من اللغة الدارجة فالطفل يسمعها أول مرة على لسان الأم أو الجدة وإضافة إلى الأغاني التي تذكر باستمرار فإنها تفيد في تحسين النطق وتساعد على اجتياز الطفل لعقبة الخجل حيث للشعر نفس الأهمية

ويتطلب استخدام الشعر في الحضانة وروضة الأطفال نضجا معينا لدى الأطفال ونجد كذلك الحكاية والمطالعة من جانب الكبار على تقوية الملاحظة لدى الطفل على إثراء لغته بل وعلى التغلب على سطحيته وضحالة تفكيره وخبراته ولاسيما إذا كان موضوعهما مرتبطا بواقع الطفل وتجاربه.

المطالعة: القراءة تكون باردة و أقل حيوية من الحكاية حيث يصعب معها استخدام الحركات ونقل معها الاتصال بين الأشخاص حيث لها ميزات أخرى مقارنة بالحكاية وعلى أية حال فإن دور المطالعة مكمل ومتمم لدور الحكاية وخاصة فيما يتعلق بالتربية اللغوية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات.

التربية اللغوية وأدب الأطفال: أن الطفل غالبا ما يرضى بالقليل ويشعر به سماع ما عرفه مرات ومرات يبدأ ذلك لا يكفي ولن يكون ذريعة لتبرير عدم كفاءة الكبار وتكاسلهم لذلك تم اللجوء إلى البدائل المريحة كالتلفاز أو الاسطوانات إلى حد كبير.

أدب الأطفال: إن الكتابة للأطفال تعني في رأيهم الاضطرار إلى النزول إلى مستوى علم يضع البشري بصورة غير طبيعية والى مراعاة أصول التربية الحديثة مما قد يؤثر على الإبداع الأدبي الذي يتطلب حرية أكثر في الشكل والمضمون.

القصص الخرافية: للخرافة جذورها في بنية الإنسان النفسية وتغذيها اعتقاداته وأفكاره الساذجة ومن ثم فقد احتفظت الخرافة بأشخاصها وقصصها عبر القرون وتتميز الخرافة بسمة أساسية إلا وهي الصراع لذي لا تخيلونه نار بين الخير والشر بين الساحرة الشريرة والمخلوق الطيب إضافة إلى قصص الحيوان: حيث لا يخفي على اهتمام الأطفال الشديد بالحيوانات وحبهم الشديد لهم فالحيوانات بالنسبة للطفل هو رفيق لعبه الصور الذي كان أمل شيء لاحظه وهو..... حيث ظهرت في

القرون الأخيرة كتب كثيرة في مجال أدب الأطفال منه كتاب مذكرات كتكوت إيدا باتشديني وبطل هذا الكتاب فرخ صغير كباقي الفراخ الموجودة في العالم لكن يتصرف ويتكلم كطفل الكتاب الثاني هو مزيج بين الحقيقة والخيال أما الكتاب الثالث فيلتقي فيه الفن والعلم والنبض الإنساني.

مثال للتربية في رياض الأطفال: إن مرحلة نمو اللغوي للطفل يقع ما بين سنتين وتسع سنوات ومن ثم فإن الحضانة وروضة الأطفال تتقلب الصغار وهو في منتصف هذه المرحلة القبلة للنمو ويجب على كل من يقوم بوضع خطيئة تربوية الإيضاح في اعتباره التأثير الفردي للموضوع فقط بل عليه أن يضع نصب عينه إمكانات التطور المستقبلية أي عليه أن يكون بعيد النظر.

تحليل ظروف الطفل البيئية: وهنا نطرح الإشكال الآتي: إلى أي مدى المستوى الاجتماعي والثقافي للعائلة على نضجه اللغوي؟

هذا الشكل ويمثل هذه الأسئلة المنظمة وإن تطلبت مشتقة يمكن إعداد مسجل للتطور اللغوي لكل طفل وخاصة إذا كان هذا الطفل يدخل الحضانة والروضة لأول مرة وهذا النظام له ميزتان أولهما إنه سيسمح تقييم مبدأ التلاميذ المختلفين لغويا والبطاقة التي ستقدم لها مثل هنا هي عبارة عن سلسلة من التلاميذ المختلفة.

الفصل الثاني

ثقافة الكاتب

أكد علماء التربية المعاصرون أكثر من مرة على أهمية اللعب في حياة الطفل، كما أكدوا على أهمية اللغة غير اللفظية (لغة الرسم والإشارات)، وأهمية التعايش الاجتماعي والنمو الفكري.

أما اليوم فإن العديد من الخبراء ـ إلى جانب الوثائق الرسمية ـ متفقون على أهمية الكلمة بالنسبة للغات الاخرى غير المنطوقة، وعلى التأثير الجوهري للغة غلى النشاطات الأخرى الخاصى باللهو والتكوين وعلى العلاقات بين الأشخاص وتنمية التفكير عند الطفل.

ولتوضيح أولوية وتأثير لغة الكلام يمكننا الإشارة إلى الأضرار البالغة التي تنتج عن انعدام الحافز اللغوي وتأثير ذلك على النضح الشامل للطفل وعلى خياته الأسرية والاستفادة من المدرسة والتعايش الإجتماعي.

إن كتاب التربية اللغوية للطفل يعتبر وسيلة يمكن الاستفادة منها مباشرة بالنسبة لمن يعمل في مجال تربية الإطفال أويريد الدخول فيه قريباً، ولأولياء الأمور وللمعلمين أنفسهم الذين يواجهون المشكلة الصعبة في التربية اللغوية في المرحلة الأولى من المدرسة الإبتدائية .

في فصول الجزء الأول من الكتاب توجد مقارنة بين الكلمة اللغات الأخرى، ودراسة التأثير المتبادل بين الفكر واللغة، وتحليل النمو اللغوي عند الأطفال ، وتوضيح الأضرار الناتجة عن انعدام الدافع أو القدرة على الكلام. كل هذا يوضح سوا مركزية الكلمة في حياة الطفل أو المسئولية الأساسية التي تقع على عاتق الأسرة ومرحلة الحضانة والروضة.

وفي الجزء الثاني يناقش الكتاب كيف يستفيد أولياء الأمور والمربيات من الأحداث اليومية ومن الألعاب والنشاطات التكوينية ومن الأشياء العادية والرسومات ومن القصص وموضوعات القراءة ـ في تشجيع الطفل على سماع الكلمة وفهمها بصورة أفضل، وذلك لكي يستخدمها بصورة إيجابية في الموتولوج والحوار والمحادثة.

مكتبة الكاتب

لم يعتمد صاحب الكتاب على مراجع كثيرة إلا نادرا فمؤلفه عبارة عن اجتهادات شخصية تلخص تجربة في مجال التربية واللغة عند الطفل وتعكس ثقافة واختصاصه

(e.carrirer saggio sull io.amado roma 1972 .

فهذا المجال على مدار سنوات طويلة أكسبته خبرة وكونت له معرفة شاملة حول أدب الطفل ونشأنه ومشكلاته التعليم والتعلم والنطق عند الطفل .

أيضا كتاب التربية اللغوية للطفل هو عبارة عن مجموعة من الدراسات التي تهتم بالطفل ،وهو مترجم

أسلوب الكاتب

يعتبر كتاب "التربية اللغوية للطفل كتابا قيما لولا صعوبة لغته وإلهام طروحاته .يحتاج إلى صبر وتحمل لفهم الأسلوب والقارئ بتمعين حتما سيحقق الفائدة في مجال التطور اللغوي للطفل .

فهذا الكتاب تضمن سلسلة من الدراسات التي تهتم بالطفل قام بترجمته (**فوزي عيسى**) و(**عبد الفتاح حسن**) ليكون معينا للمهتمين بمجال اللغة عند الطفل.

يعالج صاحب الكتاب في مؤلفاته كل ماله علاقة بالغة الطفل بدءا من الميلاد حتى الطفولة المتأخرة ويعالج قضايا مهمة ،بأسلوب الباحث المدقق الذي يحلل ويفسر ويبرر كل ظاهرة وأسباب حدوثها،فمثلا يناقش علاقة اللغة واللهجة وأيضا يعرض جل وسائل التعبير باعتبارها لغات مستخدمة من طرف الإنسان في حياته سواء كانت هذه اللغة لفظية أي منطوقة،أو لغة إشارات وحركات أو لغة فن أو رسم .....

أيضا يناقش موضوعات أخرى كوسائل التربية اللغة داخل الأسس وفي رياض الأطفال وكذا إمكانيات الطفل واستعدادات هاللغوية منذ صغره .وأيضا الصعوبات التي تواجهه في اكتساب اللغة طوال مراحله العمرية.

الفصل الثالث

عناصر التي اشتغل عليها الكاتب

هـ ذا الكتاب "التربية اللغوية للطفل" هو حلقة في سلسلة الدراسات التي تهتم بالطفل، وهذا ما دفع المترجمان "فوزي عيسى" و"عبد الفتاح حسن" إلى اختباره ومن ثم ترجمته ليكون معيناً للدارسين والباحثين والمشتغلين في مجال الطفولة. ويعالج المؤلف الأساسي للكتاب وهو "سرجيو سبيني" في كتابه هذا كل ما له علاقة بلغة الطفل بدءاً من الميلاد حتى الطفولة المتأخرة. ويتناول بقلم الباحث المدقق العلاقة بين اللغة واللهجة كما يعالج كل وسائل التعبير لكونها لغات قائمة يستخدمها الإنسان في حياته العامة والخاصة، فهناك اللغة اللفظية أو المتحدثة وهناك لغة الإشارات والحركات وتعبيرات الوجه كما أن هناك لغة الرسم.. الخ

ل ويتطرق الكاتب إلى موضوعات عديدة منها وسائل التربية اللغوية داخل الأسرة وفي رياض الأطفال وإمكانات الطفل واستعداده اللغوي منذ طفولته المبكرة. هذا بالإضافة إلى مظاهر القصور اللغوي لدى الطفل وأسباب هذا القصور ووسائل تنميته لغوياً ومعالجة هذا القصور. وأهم ما في هذا الكتاب أنه يرسم صورة واضحة وكاملة للتربية اللغوية في رياض الأطفال بكل إيجابياتها وسلبياتها ومن جميع أبعادها.

النقد والتقييم

لقد اهتم الدكتور صالح ناصر شويرخ اهتماما كبيرا بالمناهج والنظريات المتعلقة حول المتعلم وطرق التفريد في التعليم اللغة من بين هذه النظريات "القضايا المعاصرة في اللسانيات العربية" ومن بين هده النظريات"القضايا المعاصرة في اللسانيات العربية" اجمع في كتابه لماهية الحقول المركز منها:دراسة تعليم اللغة الثانية وتعلمها،ويستخدم المعلومات المستقاة من علم الاجتماع ،وعلم النفس ،وعلم الإنسان ،ونظرية المعلومات وعلم اللغة واستخدامها ،ومن ثم يستخدم هذه المعلومات والنظريات في مجالات تطبيقية مثل:"تصميم المقررات وعلاج ،وإمراض الكلام ،والتخطيط اللغوي والأسلوبية وغير ذلك،شهد الموضوعية ،والشفاهية في غرضه كما انه ركز على تعليمها احد اهم مجالات اللسانيات التطبيقية والعلاقات القوية بين اللسانيات التطبيقية ،واللسانيات العامة .

أول نقد وجه له:إن عدد من العلماء يتخذون موقعا تقليديا في هذه المسالة ،إذ يرون إن اللسانيات التطبيقيات جزء من اللسانيات العامة على بعض المسائل العملية على عكس د.شويرخ وزملاءه في طرحه قال إن حقل اللسانيات التطبيقية ليس فرع من فروع اللسانيات العامة علم يدرس لغة الإنسان،الوصفية، واللسانية ...الخ وتعترف بنظريات الأفكار اللغوية.

رأيه: فنقدهم له كان نقدا شادا لم يأخذ حقد من النقاش يرى إن اللسانية العامة هو جزء من اللسانيات التطبيقية في الفصول الدراسية.

فهذا موقف من طرف فالمتخصصون الالسونيون يأتون من مجالات وحقول مختلفة.

النقد02:حول مصادر اللسانيات التطبيقية :

رأي شويرخ:أن مصادر اللسانيات التطبيقية لا تقتصر على اللسانيات العامة وحدها بل تتعداها لتضم كثيرا من العلوم ،والواقع ان تعدد المصادر اللسانيات يعود إلى طبيعة هذا العلم فهو انتقائي يعتمد على اي مصدر من مصادر المعرفة لحل المشاكل اللغوية.

نقدهم: ان مصادر اللسانيات متعددة ،لكنهم يختلفون في المساحة والدور الذي تلعبه اللسانيات العامة هم العلم الابوي للسانيات التطبيقية ،وان تجاهل اللسانيات العامة قد يؤدي الى انخفاض الاهتمام بالسانيات التطبيقية ،وان تجاهل اللسانيات العامة قد يؤدي الى انخفاض الاهتمام باللسانيات التطبيقية، وان كل جوانب اللسانيات العامة و مجالاتها يمكن تطبيقها على المشكلات اللغوية ،فهي تساهم اسهاما كبيرا في بحوث اللسانيات التطبيقية وتطبيقها .

-اما فيما يخص الفصل الثاني تحدث فيه عن مفهوم الناطق الاصلي الذي أصبح من المفاهيم المربكة والمحيرة للمتخصصين في اللسانيات التطبيقية ،بعد إن ظل فترة طويلة مفهوما واضحا غير قابل للنقاش.

رايه: يسعى معلمو اللغة العربية إلى تحويل طلابهم الى ناطقين أصليين أو قريبين من الاصللين في كفايتهم اللغوية والهدف النهائي الذي يسعى متعلم اللغة إلى الوصول إليه ، لذلك يدعو إلى ضرورة مقاربة متعلمي اللغة مع الأشخاص الذي يستعملون اللغة الثانية في اتصالاتهم اليومية بهدف التواصل.

نقد :ينددو على عضوية شخص ما في مجتمع كلامي ما بوصفه ناطقا أصليا هو نوع من الانتساب الذاتي ، وان الهوايات اللغوية ذاتية الانتساب ،وعليه الآخرون غالبا

فالناطق الاصلي ذاتي الانتساب لا يعترف به على هذا الأساس لان التقسيم الثاني يستند إلى خصائص اجتماعية لا إلى الكفاية اللغوية

التقييم:

- سلامة اللغة.
- دقة الكلمات والوصف للظواهر الأدبية.
- الموضوعية والشفافية في الطرح.
- جودة اختيار الموضوع لكتابة بحيث يعبر عن لب الموضوع.
- أما بالنسبة للأسلوب فقد اختار ما يناسبه من أسلوب وصفي تحليلي يصل إلى القراء المختلفون بسهولة وسرعة.
- يهدف الدكتور إلى عرض وتوضيح كل الأفكار التي تدور حول تعليميات اللغات.
- له مهارة كبيرة في الربط بين أراء العلماء المختلفة ودمجها في رأي واحد.
- يوجه كتابه بالأخص إلى الفئة التعليمية من طلاب وأساتذة.

الخـــاتمة

الخاتمة :

تعد دراسة لغة الطفل من الدراسات اللغوية الجديرة بالبحث والدراسة لما لها من أهمية في معرفة مظاهر التطور اللغوي عند الطفل ومظاهر الأصالة عنده، فلغة الطفل أصدق لغة لمعرفة مظاهر التطور اللغوي للهجات الحديثة كما أنها دليل أصالة لبعض الخصائص اللغوية التي تمثل ميراثًا تاريخيًا لبعض اللهجات العربية القديمة.وقد قدم البحث تمهيدًا عن أهمية دراسة لغة الطفل وضرورة الاهتمام بها، كما ألقى الضوء على بعض النواحي التشريحية والفسيولوجية وأثرها في اكتساب اللغة وأثر البيئة المحيطة بالطفلفي اكتساب اللغة مع إلقاء الضوء على النظريات اللغوية الحديثة وعلاقتها باكتساب اللغة، كما تعرض البحث للحديث عن القبائل العربية في مركز يوسف الصديق وأصالة انتسابها إلى قبائل الجزيرة العربية، وتبين من خلال الدراسة والتأصيل التاريخي أن معظم أطفال البدو في مركز يوسف الصديق ينتمون إلى قبائل بني سليم التي هي أكبر قبائل قيس.

قائمة المصادر والمراجع

بطاقة فنية عن الكتاب:

كتاب التربية للطفل تأليف سيرجيو سبني .

تاريخ النشر2001/01/01 تقديم كاميليا عبد الفتاح

الـــــــفهر س

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة.....أ

الفصل الأول.....**04**

نبذة عن الكاتب 07

تلخيص الكتاب.....21

الفصل الثاني 32

مكتبة الكاتب.....33

ثقافة الكاتب 34

أسلوب الكاتب 36

الفصل الثالث **39**

عناصر التي اشتغل عليها الكاتب..... **40**

النقد والتقييم **42**

الخاتمة **44**

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس